لعدم صدقه في غير الواو والفاء وثم وحتى الا بتكلف ارتكبه البعض
والتعبير بما يفهم من قوله هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد
الحروف العشرة التي هي للعطف حقيقة فلا يرد الصفات
الواردة مع الواو لزيادة اللصوق كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم على راي التاكيدات الواردة بالفاء او ثم
لمجرد التدريج والارتقاء نحو بالله فبالله ووالله ثم والله ولكون المعطوف
على الصفة مثل جاءني زيد العالم والشاعر والكاتب صفة نحوية
ممنوع كيف ولو كان كذلك لاستحق الرفع من جهتين وحمل الرفع
الواحد اثر الكلا المقتضيين ممتنع وجعله لاحدهما والتقدير
للاخر مما لم يقل به احد وهي اي تلك العشرة ولقد احسن في عدها هنا
وابن الحاجب اخرها الى بحث الحروف فلزم الانتظار الطويل الواو
للجمع مطلقا والفاء للجمع مع الترتيب بلا مهلة وتراخ فيكون للتعقيب
وثم للترتيب مع مهلة وحتى مثلها ايضا لكنها فيها اقل وهي فيه ذهنية
لا خارجية كما في ثم والمعطوف بها قوي او ضعيف من المتبوع ليفيد
قوة او ضعفا فيه فيصلح لان يجعل غاية للفعل المتعلق بالكل
انتهاء الفعل اليه على شموله لجميع اجزاء الكل نحو مات الناس حتى
الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فان المناسبة بحسب الذهن

ان يتعلق

١٢٢

ان يتعلق الموت اولا بغير الانبياء ثم بهم لانتفاع الناس بوجودهم
وتقدم قدوم ركبان الحاج على رجالتهم وان لم يكن في نفس الامر
كذلك واو واما وام لاحد الامرين او الامور مبهما غير معين
عند المتكلم وهذا بيان للمعنى المشترك بين الثلثة والا
فالاولان قد يجيئان للتفصيل ح للابهام فيكون المعين عنده
بخلاف ام وام المتصلة لازمة للهمزة ولو تقديرا يليها احد
المستويين والاخوان ويجاب بتعيين احدهما او كليهما او نفيهما
لا بنعم او لا لانها انما تستعمل فيما علم ثبوت احدهما عنده بلا تعيين
فيطلب ح والمنقطعة للاضراب عن الاول مع الشك في الثاني فتستعمل
في الخبر نحو انها لابل ام شاة وفي الاستفهام نحو ازيد عندك ام
عمرو ولا للنفي عما اوجب للاول نحو جاءني زيد لا عمرو فهي لازمة
للايجاب وبل للاضراب مع الاثبات كجاءني زيد بل عمرو واما
مع النفي فلصرف حكم النفي عن الاول وجعله كالمسكوت عنه على
قول ولاثباته لما بعده على الاخر ولكن في عطف المفرد للاثبات
بعد النفي كما قام زيد لكن عمرو اي قام عمرو فهو نقيض لا وفي عطف
الجملة للاثبات بعد النفي وللعكس فهو نظير بل نحو جاءني زيد لكن
عمرو لم يجيء وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء فهو لا يفارق النفي واذا

Copyright © King Saud University